

معركة سورية والنموذج الكردي الأميركي

■ **عامر نعيم الياس***

لا يمكن كسب الحرب أو حتى تحقيق نتائج ملموسة في الميدان إلا عبر الرَجِّ بقوات برية على الأرض. هذه قاعدة ثابتة في العلوم العسكرية لا تخفى على عارف فيها. وعليه قد يقول البعض في ضوء التأكيد الروسي على أعلى المستويات بعدم وجود نية لإرسال قوات برية روسية إلى سورية، بأن مصير التحالف الكردية هو ذاته مصير تحالف أوباما الذي لم يستطع تحقيق إنجازات ملموسة في الحرب على تنظيم داعش الإرهابي، رغم مرور أكثر من عام على بدءها ومشاركة أكثر من 60 دولة في التحالف الأميركي، فضلا عن 9000 آلاف غارة على مواقع داعش في سورية والعراق، فهل المقارنة بين تحالفي أوباما وبوتين واقعية؟

وقبل يومين أوقف «البنتاغون» برنامج تدريب ما يسمّيه المعارضة المسلحة المعتدلة في سورية، بعد عام على انطلاق البرنامج بكلفة 500 مليون دولار، البرنامج الذي يمكن تسميته ببرنامج «الفرقة 30» أخفق بشكل تام في نشر قوى عميلة لواشنطن والغرب على الأرض في سورية خاصة في مناطق الشمال المحاذية للحدود التركية، حتى أنّ الفتل وصل بالخطّة إلى عدم التمكن عند إرسال الدفعة الثانية من مقاتلي الفرقة، الأسبوع الماضي، من التقاط صور لمن درّبتهم وواشنطن، حيث توجهوا فورا إلى مقر النصرَة على الحدود السورية التركية وسلموها أنفسهم وأسلحتهم من دون أيّ تمركز رمزي في منطقة ما. لم يستطع تحالف أوباما الاعتماد على تشكيلات مسلحة على الأرض في المناطق غير الكردية في سورية ولذلك استمرّ تمدد «داعش»، لكن التحالف ذاته حقق إنجازات ملموسة على الأرض وفي غضون عام عندما اعتمد على ما يسمى «وحدات حماية الشعب الكردي» في المناطق ذات الغالبية الكردية في سورية، واستطاع عبر الغطاء الجوي الكثيف والاعتماد على قوة منظمة للأكرداء على الأرض، ضمان انتفاعة غير مسبوقة لهم بدأت بـ«عين العرب»، مرورا بـ«تل أبيض»، وكادت تصل إلى الرقة وغفرين استكمالًا للكيان الكردي الموعود، لولا وجود قرار أميركي حصري بلجم الانتفاعة الكردية وإدراك الأكرد عدم قدرتهم على الاستمرار في المواجهة في ظل غياب الغطاء الجوي لقوات تحالف أوباما.

إنّ نجاح تحالف أوباما في سورية في ما يخص المنطقة ذات الغالبية الكردية وأخفق في المنطقة العربية منها المخترقة طائفيًا وقبليًا إلى الحد الذي لا يسمح بالاعتماد على أيّ تشكيل فيها. وبالتالي نجد أنفسنا أمام وجهين لتحالف أوباما يوازنان بين الريح والخسارة، وهذا هو حال تحالف بوتين، في ما يتعلق بالربح فقط، أو ما يمكن أن نسمّيه «الحملة السورية». فالرئيس الروسي كان واضحًا في الحديث عن قتال الجيش السوري للتنظيمات إرهابية»، وفي الأمم المتحدة أشار إلى أنّ القوات الكردية والجيش السوري هما القوتان الوحيدتان اللتان يمكن الاعتماد عليهما على الأرض، هنا يغمز الرئيس الروسي من قناة تحالف أوباما والأكرداء ويحاول طرح السيناريو الروسي في سورية، إدراكًا منه بصعوبة استمالة الأكرد حاليًا عن تحالفهم مع واشنطن في مشروع انفصالي عن سورية تتلور ملامحه يوما بعد يوم، وهو ما لا يؤيده الروس.

ستؤمن القوات الجوية الروسية بعد استكمال الخطة الموضوعَة بضرب مقر الدعم اللوجستي ونقاطه للتنظيمات الإرهابية في سورية ومعسكرات التدريب وطرق الإمداد، الغطاء الجوي للجيش العربي السوري والقوات الردية للتمدد على الأرض وفق خطة مشتركة ليس على الصعيد الثنائي بين الدولتين فقط، بل على صعيد تحالف (2+4)، في مرحلة متقدّمة من عمل التحالف، الذي يبدو هو الآخر معنيا بتوحيد الجهود على جانبي الحدود السورية العراقية للقضاء على داعش الذي يسيطر على منطقة جغرافية تعادل ثلث مساحة العراق وحوالي نصف مساحة سورية. هنا يحضر الحديث عن استعانة العراق بالقوات الجوية الروسية في قصف داعش ليساهم أكثر في توضع مدى توسع ساحة العمل الروسي في العراق وسورية مشروطًا بطلب رسمي من الحكومة العراقية التي يرأسها حيدر العبادي.

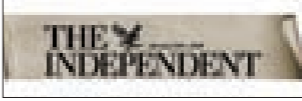
لا مجال للخسارة أمام موسكو، ولا مجال لبقاء الوضع على الأرض كما هو عليه، فالحرب الروسية في سورية هي للدفاع أولاً عن الأمن القومي الروسي قبل أمن الدولة السورية، هي حرب استباقية لا مجال للتهاون فيها وأضحة المعالم ومحددة الأهداف، فيما تبقى القوة البرية الضاربة ممثلة بالجيش السوري والطاء على أهبة الاستعداد لتنفيذ المرحلة الثانية من الحملة العسكرية الروسية على الإرهاب في سورية، وهي المرحلة الأهم والتي ستعكس التغيير الحقيقي والمرجو في قواعد اللعبة السورية.

■ **كاتب ومرجع سوري**

البناء

الصحافة الأميركية تستفيق متأخرة على أزمة أطفال سورية

أربع سنوات ونصف السنة، لم تكف للصحافة الأميركية كي تسلط الأضواء على ما يعانيه أطفال سورية. فاستقاقت اليوم على هذه المعاناة، تزامنا مع بدء الضربات الجوية الروسية على مواقع التنظيمات الإرهابية في سورية لا سيما «داعش»، ما يطرح علامة استفهام كبيرة حول توقيت طرح هذه المسألة، فلماذا استقاقتها الآن؟ ولماذا تترافق هذه التقارير «الإنسانية»، مع تقارير أخرى تدعي أنّ الضربات الجوية الروسية تحصد أرواح المدنيين؟ في هذا السياق، نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية تقريرا حول الأزمة السورية المتفاقمة، وقالت



«إنديبنت»: دول العالم تفتشل في الالتزام بتعهداتها حيال سورية

أجرت صحيفة «إنديبندنت» البريطانية، مقابلة مع مسؤول بارز في الأمم المتحدة تحت عنوان «دول العالم تفتشل في الالتزام بتعهداتها حيال سورية». ويقفل الكاتب عن المسؤول تحذيره من أنّ المجتمع الدولي سيطارده جيل من الأشخاص الذين يعيشون في معاناة، كما ستطارد موجة من التهديدات الأمنية إذا فشل في الالتزام بتعهداته المالية التي قطعها للملايين اللاجئين السوريين.

وخرج امين عوض، رئيس مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في الشرق الأوسط، بهذا التحذير مع ظهور أرقام جديدة تشير إلى طلب الأمم المتحدة من المانحين 6.5 مليارات دولار، لم يتم استلام سوى خمسينها فقط. وأشار عوض إلى الحرب التي طال أمدها في سورية والتي ترغم 120 ألف شخص على الفرار من البلاد كل شهر، وقال: «هذه الأعداد الهائلة من اللاجئين تتسبب في توتر مع المجتمعات المضيفة في منطقة الشرق الأوسط، إذ إنهم يضعون حملا غير عادي على قطاع الخدمات، مثل توفير المياه النظيفة والتعليم والرعاية الصحية».



«نيويورك تايمز»:

الأزمة السورية شردت 2.5 مليون طفل

أولت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية اهتماما بالأزمة السورية المتفاقمة، وقالت إن الحرب تركزت تداعيات سلبية على مستقبل الأطفال السوريين، وإن سورية تشكل مصدرا للتهديدات والمخاطر على الغرب في المستقبل. فقد أشار سفير النوايا الحسنة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين خالد الحسيني، إلى أن الحرب التي تعصف بسورية منذ أكثر من أربع سنوات، تتسبّب في تشريد الملايين ومعظمهم من الأطفال.

وأوضح الحسيني أنّ تلك الحرب تركت آثارا سلبية على الأطفال أكثر ما يكون، وإنّها تتسبب في ضياع جيل بكامله. مشيرا إلى أنّ السوريين يتضوّرون جوعا داخل بلادهم، وأن بعضهم لا يجد ما يأكله ليوم أو يومين، وذلك بسبب الحصار ولعدم توفر ما يزيد من الطعام من أجل الأطفال.

وقال السفير الأفغاني الأملل إن عدد اللاجئين السوريين بدأ يتجاوز عدد اللاجئين الأفغان، وإن حوالي 2,5 مليون من اللاجئين السوريين في الأطفال، أو ما يشكل ثلثي عددهم، مضيفا أن حوالي ثلاثة ملايين طفل داخل سورية لا يتكتمون عن الذهاب إلى المدارس، ما يندر بمستقبل وخبم.

وأشارت «نيويورك تايمز» في تقرير منفصل، إلى أنّ الأردن يساعد «المتضمرّين» السوريين على حذر، موضحة أنه عندما يريد المقاتلون العودة من الأردن إلى سورية، فإنّ الاستخبارات الأردنية تجتزج لهم موعدا محددا لعبور الحدود، وأنه عندما يحتاج المقاتلون سلاحا، فيمكنهم تقديم طلبهم إلى «غرفة عمليات» في العاصمة عمّان، ويديرها رجال استخبارات من الأردن والسعودية والولايات المتحدة.

وأضاف أنّ الأردن الذي يستضيف مئات آلاف اللاجئين السوريين، يقوم في الوقت نفسه بشكل سرّي، بتأمين «المتضمرّين» وادعيمهم في نقطة انطلاق إلى الجبهة السورية الجنوبية.

لكن الصحيفة أشارت إلى أنّ هناك شكوكا لدى «المتضمرّين» السوريين تجاه إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما وتتمثل في أنّ الإبرارة الأميركية تقدم الدعم والمساعدات «للمتضمرّين»، بما يسمح باستمرارهم بالقتال ومن دون تمكينهم

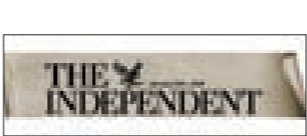
فيه إن الحرب تركت تداعيات سلبية على مستقبل الأطفال السوريين، وإن سورية تشكل مصدرا للتهديدات والمخاطر على الغرب في المستقبل. ونقلت عن سفير النوايا الحسنة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين خالد الحسيني، أنّ الحرب التي تعصف بسورية منذ أكثر من أربع سنوات، تتسبّب في تشريد الملايين ومعظمهم من الأطفال. وأنّ تلك الحرب تركت آثارا سلبية على الأطفال أكثر ما يكون، وأنها تتسبب في ضياع جيل بكامله. مشيرا إلى أنّ السوريين يتضوّرون جوعا داخل بلادهم، وأن بعضهم لا يجد ما يأكله ليوم أو يومين، وذلك بسبب الحصار ولعدم توفر ما يزيد من الطعام

من إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، بل بما يطيل أمد الحرب لإضعاف سورية، بحيث لا تشكل تهديدا لإسرائيل.».

وفي سياق الحديث عن التهجير والأطفال، نشرت مجلة «نيوزويك» الأميركية تقريرا جاء فيه: دمرت أربع سنوات من الحرب المستشفيات والعيادات ومراكز التأهيل والمختبرات والصيدليات ومستودعات تخزين الأدوية في سورية. وبالنسبة إلى الممارسين في المجال الصحي، هذا يعني عدم وجود خدمات طبية. وعلى سبيل المثال، العلاج الكيماوي أصبح لا وجود له في محافظة حلب، على رغم أنّ مستشفى «الكندي» كان واحدا من أفضل مستشفيات السرطان في سورية. وقد أصبح مستشفى «الكندي» الآن كومة من الأنقاض. وفي محافظة حمص، ذكر ناشط أنّ غسيل الكلّي يكاد يكون مستحيلا.

وكانت سورية نموذجا للانظمة الطبية في المنطقة وثاني أكبر منتج للأدوية في الشرق الأوسط. ولكن، في حين ينبغي أنّ يكون في حلب حوالي 500 من الأطباء الممارسين في هذا الوقت، تفيد منظمة إنقاذ الطفولة أنّ هناك 36 طبيبا. وهناك عدد قليل من الخيارات للمرضى الميؤوس من شفائهم.

أما مرضى السرطان، فيجب أنّ يذهبوا إلى العاصمة دمشق أو تركيا للعلاج، إذا كانوا يستطيعون أنّ يدفعوا مالا مقابل ذلك، أو أنّهم سيموتون في بيوتهم. كما لا توجد مختبرات لمراقبة عدد خلايا الدم البيضاء الخاصة بهم.



«إنديبنت»: لعبة استخباراية

أميركية ـ بريطانية ـ تركية مأكرة في سورية

نشرت صحيفة «إنديبندنت» مقالاً تحت عنوان «لعبة CIA MA6. تركيا المأكرة في سورية»، أشارت فيه إلى أنّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري وسفيرته لدى الأمم المتحدة سامانثا باور، يضعطان من أجل توفير مزيد من الدعم للمتضمرّين السوريين، على رغم وجود أدلة قوية على أنّ المعارضة السورية المسلحة تسيطر عليها المقاتلون الجهاديون الذين يشبهون تنظيم «القاعدة» في المعتقدات والأساليب. فالهجوم الأخير الذي شنّه المتضمرّون على اللاذقية، شمال سورية، والذي سبّل في البداية قدرا من النجاح، كان بقيادة جهاديين نيشان ومغاربة.

وأوضحت الصحيفة أنّ الولايات المتحدة بذلت كل ما في وسعها للإبقاء على سرّية دورها في تزويد المعارضة السورية بالسلاح، من خلال وكلاء وشركات ومساءة إلى أنّ الاهتمام تركّز على جماعة «جبهة النصرة» التي تحصل على أسلحة والاستخبارات التركية، والتي قد تكون وراء الهجوم بغاز السارين على دمشق في 21 آب، في محاولة لجزّ الولايات المتحدة إلى تدخل عسكري لاطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد.

كما أشارت إلى خطّ التهريب الذي سمّته «CIA»، «خطّ الجردان»، وهو شبكة توريد أسلحة إلى المعارضين، تقف وراءها أميركا وتركيا والسعودية وقطر. تأتي المعلومات في هذا الإطار ضمن صفقة سرية للغاية، حتى الآن، وردت في تقرير صادر عن لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الأميركي في شأن الهجوم الذي شنّه رجال الميليشيات الليبية على القنصلية الأميركية في بنغازي في 11 أيلول 2012 والذي قَبِل فيه السفير الأميركي كريستوفر ستيفنز.

وبحسب «إنديبندنت»، تقتضي الصفقة المرفقة بعملية وكالة الاستخبارات المركزية، بالتعاون مع الاستخبارات الخارجية البريطانية، إرسال أسلحة من ترسانات معمر القذافي إلى تركيا، ثمّ توزيعها عبر الحدود الجنوبية التركية مع سورية.

وتابعت: تشير وثائق الصفقة إلى اتفاق تمّ التوصل اليه في مطلع عام 2012 بين الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء التركي (آنذاك) رجب طيب أردوغان، والسعودية وقطر لتوفير التمويل. وأنشئت شركات وهيئة قبل إنتها استراتيجية، وغلقت جنود أميركيين سابقين تولوا مهمة الحصول على الأسلحة ونقلها. وبحسب الصحيفة، فإن حضور الاستخبارات البريطانية مكن «CIA»، من تجنّب إبلاغ الكونغرس بعملية تركيا، كما أنها ستظهر هنا كقوة تنسيق واتصال.

روسيا في الصراع يفاقم المشكلة».

وأظهر عدد من سياسيي الدول الأوروبية شركاء أميركا ارتياحهم حيال خطوة موسكو. من بين هؤلاء وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الذي تبادل أطراف الحديث مع نواب البرلمان في باريس، إذ علّق على القصف الروسي في سورية قائلا: «من المثير للفضول أنّهم لم يصيبوا أهداف تنظيم داعش. حللوا الأمور بانفصكم وتوصلوا إلى النتائج».

إلى ذلك، اتخذت الرياض أكثر المواقف تشدداً إزاء الخطوة الروسية في سورية. فقد وُجّه مندوب المملكة العربية السعودية في هيئة الأمم المتحدة عبد الله المعلمي في كلمة القاها في نيويورك، انتقادا حاداً وغير مسبوق لروسيا، محملا إيها مسؤولية «سقوط ضحايا مدنيين»، وسعيها إلى تقيؤص عملية التسوية في سورية. وفي ضوء ذلك، طالب المندوب السعودي الاتحاد الروسي بوقف عمليات القصف فوراً.

ويالتظر إلى التصريحات التي تصدر عن الغرب ودول الخليج العربي؛ فإنّ الاعتراض على العملية الروسية في سورية أخذ بالاتساق، ما من شأنه أن يجرّ موسكو إلى حرب إعلامية يتمّ تحميلها فيها مسؤولية تصعيد مستقبلي في سورية.

أما في ما يتعلق باتهام روسيا بسقوط ضحايا أبرياء من جزّاء القصف الروسي في سورية، فإنّ الرئيس فالديمار روتين ردّ على هذه الاتهامات أمس أنّها انعقاد مجلس مؤسسات المجتمع المدني وحقوق الإنسان محذراً بالقول: «نحن محضّون ضدّ هذا الهجوم الإعلامي». وأضاف أنّ المعلومة الأولى عن سقوط ضحايا في صفوف المدنيين ظهرت قبل أن تلقع الطائرات الروسية.

من جانبها، طمان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من نيويورك أن سلاح الجوّ الروسي يستهدف ويشكل قاطع مواقع ذات صلة بتنظيم «داعش». واسترسل في مؤتمرد الصحافي قائلا: إنهم (الأميركيون) يؤكدون أنّ بحوزتهم أدلة تؤكد توجّه ضحايا إلى السكان. وقد طلبنا منهم تقديم هذه الأدلة لأننا نتحمل مسؤولية هذه الأهداف». وقال: «بدأ الحديث عن تعرّض مدنيين لإصابات من جزّاء القصف الجوّي، لكن لم تستد لنا أدلة على عمليات حول هذا الشأن. نحن نعلم بحرص في ما تاتي الضربات بالصواريخ الموجّهة في غاية الدقة».

ترجمات



عن حاجة الأطفال. وفي تطوّر بارز، كشفت صحيفة «إنديبندنت» البريطانية أنّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري وسفيرته لدى الأمم المتحدة سامانثا باور، يضعطان من أجل توفير مزيد من الدعم للمتضمرّين السوريين، على رغم وجود أدلة قوية على أنّ «المعارضة السورية المسلحة» تسيطر عليها المقاتلون الجهاديون الذين يشبهون تنظيم «القاعدة» في المعتقدات والأساليب. وأوضحت الصحيفة أنّ واشنطن بذلت كل ما في وسعها للإبقاء على سرّية دورها في تزويد «المعارضة السورية» بالسلاح، من خلال وكلاء وشركات وهمية.

صحافة عبريّة

ترجمة: غسان محمد

مقتل مستوطنين

إصابة أربعة آخرين قرب نابلس

قتل اثنين من المستوطنين مساء الخميس بالرصاص قرب بلدة بيت فوريك، قضاء نابلس.

وذكرت صحيفة «يديעות أchronot العبرية» أنّ اثنين من المستوطنين قُتلا من جزاء إطلاق النار عليهما على الطريق بين مستوطنتي «إيتامر» و«ألون موريه» قرب نابلس مساء الخميس.

وأكدت الصحيفة أنّ الجيش «الإسرائيلي» أكد مقتل اثنين من المستوطنين في الهجوم، في حين عزز من انتشار قواته في المنطقة حيث يطلق قنابل الإبرة في المكان.

وأكدت إذاعة الجيش «الإسرائيلي» مقتل مستوطنين وإصابة أربعة في هجوم على مركبة مستوطنين قرب حاجز بلدة بيت فوريك، في حين تتواجد قوات كبيرة من الجيش ومركبات الإسعاف.

واقترحت قوات كبيرة من الجيش «الإسرائيلي» قرية سالم القريبة من نابلس، فيما أغلقت القوات «الإسرائيلية» الحواجز القريبة من المدينة.

وأعلنت القوات «الإسرائيلية» منطقة نابلس منطقة عسكرية مغلقة بالكامل، ويمنع الخروج منها والدخول إليها، فيما أغلقت حواجز زعتره وبيت فوريك وحجورة ومفرق وبنهار وبيتا، وانتشر المستوطنون على الحواجز، ويقومون بالاعتداء على مركبات المواطنين.

يعالون يتفقد مكان وقوع العملية

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية أنّ وزير الحرب «الإسرائيلي» «موشيه بوغي يعالون تفقد مكان العملية التي أدت إلى مقتل مستوطنين منظرَين قرب مفرق بيت فوريك.

ورافق يعالون إلى مكان الحادث قائد هيئة الأركان العسكرية العميد غادي آيزنكوت، إلى جانب عدد كبير من ضباط الجيش.

وذكرت الصحيفة أنّ مستوطني شمال الضفة قرروا إقامة بؤرة استيطانية جديدة في مكان وقوع العملية.

كما أبلغ المستوطنون الجيش «الإسرائيلي» أنه إن لم يفلق الطريق أمام حركة الفلسطينيين، فسيتولون بانفسهم قطع الطريق في وجه الفلسطينيين ومهاجمتهم.

كما طالب المستوطنون الحكومة بضرورة الإسراع في إصدار تصاريح لتوسيع البناء الاستيطاني وشرعته بؤر استيطانية جديدة.

عملية نابلس ليست عملاً فردياً

قالت صحيفة «يديעות أchronot» العبرية نقلاً عن مصادر في جهاز «شاباك» والجيش «الإسرائيلي»، إنّ عملية قتل المستوطنين في نابلس منمنمة ومخططة وليست عملاً فرديا.

وأضافت الصحيفة أنّ تحقيقات جهاز الأمن العام «شاباك» والجيش، أفضت إلى أنّ عملية إطلاق النار على المستوطن وزوجته، كانت بتخطيط وتكثيف تنظيميين.

ما هي وحدة «سييرت متكال» التي

كان المستوطن القتيل ضابطاً فيها؟

ذكرت مصادر عبرية أنّ المستوطن إيتام هاتكين الذي لقي مصرعه مع زوجته المستوطنة نعمة في الهجوم قرب مستوطنة إيتامر، هو ضابط احتياط في وحدة «سييرت متكال». وهي وحدة عسكرية منتخبة في الجيش «الإسرائيلي»، وخاصة مباشرة لهيئة الأركان العامة وتُصنّف مع فئرة الاستخبارات. هدفها الأساسي والمركزي القيام بتجميع معلومات استخباريّة من عمق مواقع المياد العربية، وفي الوقت ذاته القيام بجهاز أفرادها على كافة أنواع القتال البري، خصوصاً ما تسميه «إسرائيل» «محااربة الأرهاب».

أسست هذه الوحدة عام 1957 بمبادرة من الرقيب إبراهيم إرنان. ونُمدجت هذه الوحدة في صفوفها محاربين سابقين في سلاح الاستخبارات ومُسرّحي «الوحدة 101» (الوحدة التي قادها آرئيل شارون ونفذت مجازر مثل مجزرة قنبا عام 1945)، ووحدة المظليين. ولم تصادق الحكومة «الإسرائيلية» أو قيادة الجيش رسمياً ونهائياً على هذه الوحدة إلا في نهاية الثمانينات من القرن الماضي، خصوصاً في أعقاب انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

أما خطط الوحدة وفعاليتها فبقيت طي الكتمان حتى اليوم، إلا ما أجين نشره. ورفعت قيادة هذه الوحدة شعار «الجرى» هو الذي ينتصم».

وتتحمور نشاطات الوحدة خلال فترات الهدوء في جمع معلومات استخباريّة أو القيام بعمليات عسكرية محددة هدفها «مكافحة الإرهاب» على حدّ ادّعاء «إسرائيل».

ونفذت الوحدة عمليات حربية في عمق المواقع القتالية، كما حصل ويحصل في الأراضي الفلسطينية أو في لبنان (خلال حرب تموز 2006 - عملية بعلبك، حيث خُلف عدد من المواطنين اللبنانيين، وحين تبين أنّهم ليسوا الهدف المنشود أفرج عنهم وأعلنت قيادة الجيش والحكومة «الإسرائيلية» عن فشل العملية). ومن بين الشخصيات العسكرية البارزة الذين قابوا هذه الوحدة وتخزجوا منها: إيهود باراك (قائد الوحدة ورئيس هيئة الأركان العامة للجيش سابقاً)، بنيامين نتنياهو (قائد فصّل سابق في الوحدة)، شاولوف موفاز (نائب قائد الوحدة ورئيس هيئة الأركان العامة للجيش سابقاً)، متان فلشاني (نائب قائد الوحدة سابقاً)، بوشي بوغي يعالون (رئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي سابقاً). ومن خُرْجي هذه الوحدة أيضاً، آقي ديجتر رئيس جهاز «شاباك» سابقاً، وداني يتوم رئيس «موساد» سابقاً.

ومن أبرز العمليات العسكرية التي قامت بها هذه الوحدة والتي أعلن عنها رسميا في ما بعد: الهجوم على جزيرة غرين أثناء حرب الاستنزاف عام 1969. الانقضاض على طائرة «سابينا» المختلفة في مطار اللد عام 1972. اختطاف عدد من ضباط الاستخبارات السورية العاملين في جنوب لبنان عام 1972 بهدف المساومة بهم لإطلاق سراح طيارين «إسرائيليين» في الأسر السوري. عملية «ربيع الشباب» (هكذا سمّتها قيادة هذه الوحدة) في لبنان في نيسان 1973 والتي قادها إيهود براك وتم خلالها اغتيال قياديين بارزين في منظمة التحرير الفلسطينية وهم يوسف النجار وكمال ناصر وكمال عدوان. عملية «يونتان» أو عملية «عنتبة» في أوغندا، سميت على اسم يونتان نتنياهو (شقيق بنيامين نتنياهو) قائد الوحدة الذي قادها بهدف إطلاق سراح محتطفي طائرة «إير فرانس» في مطار أوغندا، وقتل خلالها.

هل تجنّب مندّو العملية قتل الأطفال؟

أشارت رواية الجيش «الإسرائيلي» غير المتقنة حول نجاة أطفال المستوطنين الأربعة في العملية التي نفذت شرق نابلس، سخرية كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي العبرية.

وذكر مغرودن على «توتير» أنه من الصعب الإقناع برواية الجيش التي تقول إن المهاجرين لم يلاحظوا وجود الأطفال في القفعد الخلفي كونهم كانوا نائمين، في وقت أعلن الجيش عن إطلاق نحو 50 طلقة باتجاه المركبة المستهدفة.

ولفت المغرودن إلى أنه في وقت عزّا الجيش نجاة الأطفال إلى عَجلة المنفذين وعدم انتباههم لوجود الأطفال النائمين في المقعد الخلفي، أكد في بيانه تزلول المنفذين من مركبتهم وإطلاق النار على المستوطنين من مسافة صفر، وإخراج سائق المركبة من مركبته ورميه على قارعة الطريق.